المجلد28 /العـدد: 1 (2023)، ص 380– 393

Cahiers de Traduction

فضل المترجم على الإنسانية

وجهة نظر نظرية

The Translator's Favour over Humanity

A Theoretical Perspective

د. مرابط مُحَمَّد حمزة[1]

MERABET Mohamed Hamza

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ القبول: 2023/05/25 تاريخ النشر: 2023/05/27

ملخص:

الترجمة ضرورة حتمية لتقريب البعيد وتذليل المسافات بين الثقافات، ونشاط إنساني لا غنى عنه في ظل حركة التطور السريع في شتى المجالات الذي يشهده العالم، وفي ظل مثل هذه التغيرات يلعب المترجم دور السفير بين الشعوب على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم. والترجمة كفعل بشري حضاري انتقلت من كونها مجرد نشاط لغوي نصي إلى تبنيها البعد التواصلي، حيث أصبحت أداة وساطة ليس فقط بين اللغات بل وحتى الثقافات لتصير أداة للتواصل، لكن تواصل من نوع آخر يجمع الاختلاف حول طاولة واحدة، وعن طريقه يقع التحاور بين مختلف الحضارات، والذي يؤدي بدوره إلى إثراء تتشاطره مختلف الشعوب ليشكل في الأخير التراث الإنساني الذي نشهده اليوم والذي بني بسواعد البشر على اختلاف ألسنتهم وأعراقهم وأمصارهم. ولم يكن ليتأتى ذلك لولا الدور الذي أداه ولا يزال يؤديه المترجم في شتى مجالات الحياة الإنسانية، ويصبح مفتاح باب كل معرفة يسمح لغيره بولوجه بفضل ما يقدمه من ترجمة.

كلمات مفتاحية: المترجم، الإنسانية، المعرفة، الثقافة، الوساطة

Abstract:

Translation is a necessary activity that has brought civilizations altogether around a common table, to share knowledge and exchange ideas. It is an indispensable human practice that had been pursued centuries ago and is still being in practice for its importance in transferring human expertise in various fields. Without the translator there shall be no dialogue of civilizations, in which he plays the role of the ambassador. The translation as a civilized human act moved from being just a textual linguistic activity to adopting the communicative dimension, as it has become a mediation tool not only between languages but also between cultures, which led to the shared richness taking the shape of the cultural heritage that we are witnessing today. This would not have been possible without

المؤلف المرسل: مرابط مُحَمَّد حمزة

the role that the translator has played and continues to play in various fields of human life.
Keywords: Translator, Humanity, Knowledge, Culture, Mediation

1. مقدمة:

لقد لعب المترجم على مر الزمن دورا لا يستهان به في نقل المعرفة بكونه ذلك الوسيط متعدد الألسنة بين الأمم والحضارات المختلفة، ولم يكن الأمر ليتاح لمختلف الشعوب في التعرف على ما لدى غيرها من الشعوب الأخرى لولا فعل الترجمة. فالإنسانية ومع مرور الوقت كانت ولا تزال في حاجة لحركية العلوم والمعرفة ومختلف ألوان الفنون الأخرى، مدفوعة بفضولها الإرادي واللاإرادي إلى تبادل التراث الحضاري الذي هو ثمرة جهود مختلف الشعوب على اختلاف ألسنتهم وأعراقهم في إطار التواصل الإنساني والتمازج الثقافي المباشر سواء شفهيا كان أو غيره، أو بصفة غير مباشرة –وهذا الغالب– والذي يكون عن طريق الكتابة، كون البشر في تواصل دائم فيما بينهم عبر ما ينتج عن طريق الترجمة، حيث أصبح مجموع ما يتم تبادله قد تعدى الحدود الاقتصادية والسياسية والثقافية إلى أدق المسائل وأبسطها في حياة الإنسان، وذلك بعد تقريب المسافات وتذليل البعد بفضل التطور التكنولوجي، حيث أصبح العالم يرى على أنه قرية صغيرة في ظل العولمة التي تشهدها البشرية منذ أكثر من نصف القرن.

2. المترجم سفيرا بين الحضارات

لا تزال الترجمة تمثل الجسر الرابط بين الحضارات والشعوب مختلفة الأعراق والألسنة، وهي حرفة قديمة قدم الإنسان، ولا يغالي المرء إذا قال أنه قد تمت ممارسة الترجمة بصفة منتظمة منذ زمن بعيد، ويعد المترجم العنصر الأساسي في هذه العملية والأداة الرئيسية للتواصل بين مختلف العوالم والرابط الذي يجمعها، فيضع معا أناسا وثقافات مختلفة ومتباعدة في كثير من الأحيان، ولا يتسنى لهذا الأخير ذلك سوى عن طريق حل سر اللغة المترجم منها وتشفير الرسالة المرسلة من طرف صاحبها، بل وإعادة صياغة الرسالة وترميزها لتكون في متناول المتلقي. فالمترجم كوسيط بين مختلف الحضارات هو بذاته السفير الذي يضمن التواصل بينها حيث يسمح بعبور معارف بين عالم وآخر لم يكن ليتسنى لها ذلك لولاه، ومهمة الوساطة هذه جعلت منه أداة تواصل بامتياز على حد تعبير **ماتيو غيدار**(**Guidère, 2009**)، وهذه الأداة هي سبب حوار الحضارات والثقافات وانتشار الأفكار وتلاقحها في شتى المجالات، ولم يكن ليتأتى ذلك إلا عن طريق الترجمة، ولم نكن لنسمع بفلاسفة أمثال أرسطو وأفلاطون ونظرائهم من المسلمين أمثال ابن رشد والكندي لولا المترجمين، حيث يقول في هذا الصدد **هنري ميشونيك**:

« Au XII è siècle, une référence à Aristote suppose une traduction latine d'une traduction arabe, elle-même faite à partir du syriaque, qui traduisait du grec » **(Meschonnic, 2000, p. 39)**

ففعل الترجمة نشاط مستمر غير متوقف، وكل حضارة تأخذ عن نظيرتها ما يثري تراثها المعرفي في حركة ديناميكية تشهدها الإنسانية يوما بعد يوم على مر العصور ولن تشهد توقفا مادامت الإنسانية على وجه الوجود. من جهة أخرى، لم يكن ليتسنى للأديان الانتشار لولا ترجمة القديس جيروم للإنجيل إلى اللاتينية وترجمة القرآن إلى مختلف اللغات(**جوئيل، 2010**) ليصير الإسلام اليوم الدين الأكثر انتشارا في العالم بفضل من ينعت في كثير من الأحيان باسم الرسول أي المترجم أو الوسيط الذي ضمن ولقرون استمرارية حركة المعرفة بين الشعوب، فلولا الترجمة ما قرأنا شيئا مما أنتجته الحضارات السابقة كالإغريق والفرس والرومان، بل تبقى لغزا غامضا لا نهاية له، كما كان الأمر بالنسبة لكتابات حضارة الإنكا في أمريكا الجنوبية التي بقيت لحد الساعة محل استفهام كبير**(Baccouche, 2000)**. ويلخص **الطيب بكوش** ما سبق بقوله أن فعل الترجمة هو امتداد لفعل قديم قدم البشرية، كان ولا يزال يمارس بصفة طبيعية وعفوية لأجل تسهيل التواصل بين الشعوب والدول في الحرب والسلم، حيث يقول:

« Une telle activité constituait en fait le développement spectaculaire d'une activité plus ancienne, pratiquée naturellement et spontanément pour faciliter les contacts et la communication entre les peuples et les États en temps de paix comme en temps de guerre. ». **(Baccouche, 2000, p. 395)**

3. المترجم مؤلفا من الدرجة الثانية:

لقد عني الأدب بالترجمة منذ القدم وذلك راجع للطبيعة البشرية وذوق الإنسان الذي يميل دوما إلى كل ما هو جميل، فأخذت بذلك الأعمال الأدبية باعا كبيرا من اهتمام المترجمين على مر العصور، كما أن طبيعة المجتمعات هي من تدفعها دوما إلى عدم الاكتفاء بحيزها المغلق الذي يقتصر على الفضاء الجغرافي المقيمة داخله إلى حب الاطلاع على الآخر واكتشافه، ليقابلها في الجهة الأخرى المترجم مستجيبا لفضولها في تعريف عالم الغير وأذواقه، مترجما مختلف روائع الآداب التي لازالت إلى اليوم شاهدة على رقة ورقي العنصر البشري، ويساهم هذا التواصل بدوره في تكوين وتطور الأعمال الأدبية لدى مختلف الأدباء في ربوع العالم، فصرنا اليوم نقرأ قصص *ألف ليلة وليلة* من النسخة العربية التي لولاها ما ترجمت إلى لغات أخرى وما عرف الانجليز ما الـ **The Arabian Nights** خاصة بعد اختفاء النسخة الأصلية له، إلى غاية اقتباس قصص منه وتجسيدها في شكل أفلام هوليوودية

كفيلم علاء الدين الذي تم إخراجه عام 2019 المقتبس من النسخة الفرنسية لألف ليلة وليلة لمؤلفها **أنطوان غالان**، والذي حقق مداخيل قدرها المليار دولار.[2]

من جهة أخرى، يذهب فريق من العلماء إلى القول بأن تاريخ الترجمة مرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الأعمال الأدبية ولا يكاد ينفك عنها، وذلك راجع إلى الأهمية التي يوليها المترجمون للآداب وما ينتج عن ترجمتها من إثراء للسجل الفني العالمي من جماليات وروائع لم تكن لتعرف لولا فعل الترجمة، حيث تشير **جويل رضوان** إلى أنه خلال فترة ما بعد القرن السادس عشر وإلى غاية 1945 طغت ترجمة الآثار الأدبية القديمة، والتي واكبت كلا من العصرين الكلاسيكي في بادئ الأمر، ثم الرومانسي وتخللت هذه الفترة كتابات جمة عن الترجمة والطرق المتبعة لأداء هذه المهمة بين القبول والرفض، وبين النجاح والإخفاق، حتى قيل أن تاريخ الترجمة لا ينفصل عن التاريخ الأدبي(**جوئيل، 2010، ص 25**). كما استخدمت الترجمة كوسيلة لزعزعة هيمنة اللغة اللاتينية في أوروبا، وخير مثال على ذلك ما حصل في فرنسا خلال فترة حكم لويس الرابع عشر الذي كان مولعا بالأدب والفنون، وكان سببا في بسط نفوذ اللغة الفرنسية كلغة رسمية بدل اللاتينية وتعاظم شأن الأدب الفرنسي المتأثر بالآداب المترجمة آنذاك**(Sarcevic, 1997, p. 30)**، وذاع صيت أعمال كورناي، راسين وموليير ليصبح أثرهم الأدبي كبيرا خلال القرون التالية والى يوم الناس هذا.

حاليا يمكن القول أن مكانة المترجم في المجال الأدبي لا تقل أهمية عن سابقيه من القدامى، وذلك راجع إلى الدور الذي يلعبه في تعريفه للآداب الأجنبية لمختلف القراء، فاستحق لقب المؤلف من الدرجة الثانية عن استحقاق نظرا لاستحسان القراء ترجماته واستمتاعهم بقراءتها، والحق يقال فيه أنه لولاه ما أمكننا قراءة روائع الرواية البوليسية مثل روايات **أغاثا كريستي**، وما أمكننا قراءة رائعة الخيميائي المكتوبة باللغة البرتغالية والمترجمة لأكثر من 81 لغة، وما استطاعت كتابات ياسمينة خضراء تجاوز حدود بلادنا والبلدان الناطقة باللغة الفرنسية لولا المترجمين إلى اللغات الأخرى وخاصة الترجمات الانجليزية منها، بل ويصبح جزء منها موضوع اقتباس لتجسيد أفلام سينمائية نالت جوائز تقديرية،[3] والأمر مماثل بالنسبة لأعمال واسيني الأعرج وآسيا جبار وغيرهما.

4. المترجم وسيطا قانونيا:

إن العولمة التي هيمنت على العالم قبل أكثر من خمسين عامًا جعلت من القانون الخاص بدولة ما موضوع دراسة من قبل الدول الأخرى، بل وصل الأمر إلى درجة تطبيق جزء منه في بعض السياقات والقضايا خاصة منها ما يرتبط بشؤون الأسرة والصفقات التجارية الدولية، ولقد فرض واقع الاتفاقيات العابرة للحدود

[2] https://en.wikipedia.org/wiki/Aladdin_(2019_film)
[3] https://fr.wikipedia.org/wiki/Yasmina_Khadra#Au_cin%C3%A9ma

وحركة الشعوب بين الدول حقيقة أن القانون لم يعد حكرا على شعب من الشعوب ومؤسساته القانونية، بل صار أمرا معروفا ومدروسا لدى الغير من الشعوب الأخرى، كيف لا والمترجم يلعب في هذه المسألة الدور الأهم في نقل مختلف القوانين إلى لغته مدفوعا في ذلك بمقتضيات الحاجة الملحة لذلك سواء كانت أكاديمية أو الواقع الذي تفرضه الجالية الأجنبية المقيمة في ذلك البلد والتي تقتضي مسألة البت في مسائلها الأسرية اطلاعا على قانون بلدها الأصلي، فصار القاضي البريطاني على اطلاع على مسائل الزواج والطلاق والميراث في الشريعة الإسلامية، وأصبح القاضي الجزائري على علم بنظام شيوع الأموال بين الأزواج المستمد من القانون المدني الفرنسي، بل صار رجال القانون التابعين للشركات متعددة الجنسيات التي لها استثمارات عبر العالم على اطلاع على مجمل قوانين الدول التي توجد بها استثماراتها، وذلك للإلمام بمجمل الحقوق والواجبات وأخذ نظرة شاملة حول مسائل التقاضي والبت في القضايا في حال وقوع نزاع حول مسألة من المسائل، خاصة إذا علمنا أنه في حال وقوع نزاع من أي شكل تبقى النظم القانونية الخاصة بالبلدان التي بها الاستثمارات هي سيدة الموقف في هذا الصدد مثلما أشار إلى ذلك **بولاج(Pelage, 2009, p.281).**

ومع الاختلاف الكائن بين مختلف القوانين كان حريا بالمترجم أن يلعب دور الوسيط بين هذه الأنظمة التي لها سماتها الخاصة بها من مصادر التشريع والقواعد المرتكزة عليها في سن الأحكام والقواعد القانونية، حيث تقول **كريستين دوريو** في هذا الصدد:

« Le langage du droit véhicule en outre des notions qui sont propres à une tradition, une culture » **(Sarcevic, 1985, p. 127)**

فالقانون الإسلامي ليس كالقانون المشترك الأنجلوسكسوني وهذا الأخير لا يشبه القانوني المدني الفرنسي أو ما يعرف بقانون نابليون، لذلك أصبحت مسألة نقل القوانين من الأمور التي ليس من اليسير القيام بها نظرا للصعوبة التي تكتنفها من حيث مختلف المصطلحات المستعملة والتي قد لا يجد لها المترجم المقابل في اللغة المترجم إليها، حيث لا يزال لحد الساعة المنظرون والدارسون في بحث حثيث حول كيفية تجاوز عقبة الاختلاف الكائن بين الأنظمة القانونية ومصطلحاتها على حد تعبير **جيمار (Gémar, 1979)**. يضاف إلى ما سبق مسألة الزيادة غير المسبوقة لمختلف الصفقات عبر الحدود وكذا التبادلات الدولية في مجال المعلومات، وحتى المجالين الاجتماعي والثقافي مع مواكبة التطور التكنولوجي لها، كل ذلك زاد من حدتها ونجم عنه تضاعف في إبرام الاتفاقيات والمعاهدات بين مختلف الدول والأمم وتوسيع دائرة العلاقات التجارية، ما فرض واجب موائمة وتكييف التشريعات والقوانين الوطنية بما يتماشى مع المعايير الدولية وقواعد القانون الدولي **(Yousfi, 2012, p. 330)**، كل ذلك مرتبط ارتباطا وثيقا بالمترجم الذي يعد حلقة الربط بين القانون الأجنبي ورجل القانون المتلقي لهذا القانون.

5. المترجم أكاديميا:

لطالما حضت الترجمة باهتمام الدارسين والأكاديميين وصارت تحتل مكانة مرموقة في الأوساط الجامعية، وذلك نظرا للحاجة إليها في الميادين المختلفة للحياة، فكان حريا بمختلف المؤسسات الجامعية السعي إلى تدريس هذا الاختصاص ومحاولة تخريج نخبة من المترجمين تساهم في إعطاء الإضافة في شتى مجالات العمل، وانتقل المترجم بذلك من تقمصه صفة المترجم الميداني إلى تقمصه شخصية الأكاديمي الذي يسعى إلى تكوين مترجمي المستقبل، ومع مرور الوقت وبداية تدريس الترجمة كعلم قائم بذاته بعيدا عن فكرة إلحاقه باللسانيات كجزء منها، ظهر إلى الوجود نخبة من الدارسين يدلون بدلائهم في هذا المجال ويعطون آرائهم حول مختلف المسائل المرتبطة بمجال الترجمة، فهذا جاك كولسون يؤكد لدى حديثه عن التخصص في الترجمة أنه لا يكفي أن تكون للمترجم معلومات عامة لدى مزاولة عمله وإنما يلزم أن يكون على دراية بمعلومات متخصصة في مجال تخصصه ليتمكن من القيام بمهمته على أتم وجه **(Colson, 1993)**. من جهة أخرى تعد الجهود التي قامت بها **جوديث لافوا** في اقتراح دروس في الترجمة القانونية أحد الشواهد على الخدمات المقدمة من طرف المترجمين الأكاديميين في سبيل التكوين الأمثل للمترجمين المتخصصين**(Lavoie, 2003)**. من جهة أخرى أصبحت مسألة إقحام الترجمة في تعليمية اللغات من المسائل الأكثر رواجا في السنوات الأخيرة، وانتقلت الترجمة من كونها مجرد وسيلة لنقل المعارف من لغة إلى لغة أخرى إلى وسيلة لتدريس اللغات في حد ذاتها، واليوم نرى أن المكتبات تعج بأبحاث تتناول هذه المسألة بل يكاد يجزم بعض الباحثين في القول بأن الترجمة تعد من الوسائل الناجعة في تعليمية اللغات، وقد تناول هذه المسألة جمع من الدراسين والأكاديميين أمثال: أنا **فيرناندیز غيرا (Fernández-Guerra, 2014)**، **نعمان الموساوي (Al-Musawi, 2014)** وغيرهما كثير في هذا الشأن، وهذا يدل دلالة واضحة إلى ما تلعبه الترجمة والمترجم على حد سواء في دفع عجلة العلم والتعليم في الأوساط الأكاديمية وما لمكانتهما من قدر داخل المؤسسات التعليمية.

6. المترجم سفيرا بين مختلف الثقافات:

لازال المترجم يمارس دوره الذي مارسه لأول مرة في تاريخ البشرية في تقريب الشعوب بعضها لبعض وتذليل العقبات بين اللغات والثقافات، فبفضله وقع الحوار بين الحضارات وتم تبادل المعارف في شتى المجالات وأصبح الواحد منا على علم بما لدى الغير من خصوصيات ثقافية لم يكن ليتاح لنا ذلك لولا جهد المترجم في جلب ذلك لنا وأخذه منا لغيرنا، فنقل الثقافة مهمة ليست بالأمر اليسير وليست متاحة لعامة الناس وإنما ينفرد بها فقط فئة من الناس لهم الملكة في فهم اللغة والثقافة معا، كون هاتين الأخيرتين تكملان بعضهما البعض، فلا يمكن تصور ثقافة بدون لغة ولا يمكن تخيل لغة من دون ثقافة، حيث يؤكد كوش في هذا السياق أن:

« Langue et culture sont dans un rapport étroit d'interdépendance : la langue a entre autres fonctions celle de transmettre la culture, mais elle est elle-même marquée par la culture » **(Cuche, 2001, p. 43).**

فاللغة ناقلة للثقافة وهي في حد ذاتها مصبوغة بالثقافة التي نشأت فيها، لذلك كان لزاما على المترجم أن يكون على علم واسع بثقافة اللغة المترجم منها وكذا ثقافة اللغة المترجم إليها لكي يؤدي مهمته على أتم وجه، فعمله لا يقتصر فقط على النقل اللغوي للخطاب المراد ترجمته بل يتعداه إلى النقل الثقافي، حيث تقول **سومنر– بولان Sumner-Paulin** في هذا الصدد لدى تناولها الترجمة الأدبية:

« Dans les traductions littéraires pour lesquelles il s'agit non seulement de passer d'une langue à une autre, mais d'établir un pont entre des cultures très différentes l'une de l'autre. » **(Sumner-Paulin, 1995, p. 549).**

فجسور التواصل التي أقامها المترجمون على مر العصور مكنت البشرية من اكتساب معارف كثيرة لا تعد ولا تحصى، وجعلت من أبناء القرن الحادي والعشرين يتعرفون على شخصيات يعود وجودها إلى ما قبل الميلاد وقبل ذلك بكثير، وصارت حرب طروادة المذكورة في إلياذة هوميروس شيئا معروفا بل وبديهيا، بل وحتى أدق تفاصيل ثقافات الغير من لباس وأكل وشرب وغيرهما، إذ لا تكاد تمر صورة **للكلت (Kilt)** أو الإزار الاسكتلندي على شاشة التلفاز إلا وصاح أحد الشباب أنه اللباس التقليدي لشعب اسكتلندا، ولا تكاد تذكر كلمة غينيس (**Guinness**) إلا وقيل أنها الجعة الايرلندية ذات اللون الأسود المشهورة، وكذلك الأمر بالنسبة **للقشابية (Kachabia)**[4] التي تعبر عن اللباس التقليدي الجزائري والذي انتشر على ألسن الغرب وأصبح أمرا مألوفا ومعروفا لديهم سواء عن طريق نطق الكلمة أو رؤية شكل القشابية في حد ذاتها، فكل منتج له انتماؤه والوسط الذي نشأ فيه ومصبوغ بالصبغة المحلية ويدخل فيما يسمى التراث المعرفي الإنساني الذي تتقاسمه كل البشرية، ولم ينحصر عمل المترجم على ما هو مكتوب فقط بل تعداه مع التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم إلى المجال السمعي البصري، فولجه بقوة مع ظهور ترجمة أسفل الشاشة والدبلجة، وأصبح بإمكان المرء مشاهدة أي فيلم وأي برنامج أو شريط منتج بأي لغة أجنبية كانت بلغته بفضل الترجمة، وصرنا نكتشف العوالم الأخرى فقط عبر الشاشة دون الحاجة إلى التنقل إليها والعيش في أحضانها والعكس صحيح، حيث يمكن للأجنبي اكتشاف ما

[4] https://fr.wikipedia.org/wiki/Kachabia

لدينا عبر شاشته وما ينتجه المخرجون من أفلام وأشرطة، فصار شريط مثل الجزائر من عل (**L'Algérie vue du ciel**)[5] المنتج بعدة لغات نافذة مفتوحة لكل من يريد التعرف على وطننا، بل واكتشفنا نحن الجزائريين من خلاله سحر وجمال بلادنا وما تزخر به أرضنا من أسرار كمدينة سيفار اللغز التي لم يكن ليعلم بوجودها الناس والمكانة التي تتمتع بها لولا هذا الشريط، كما أنه لم يكن لنا أن نطلع على معاني أغاني فرقة تيناريون الطارقية لولا مجهودات من ترجم لنا أعمالهم، فصرنا نتمعن في عمق كلمات مقاطع فيديوهاتهم كما لو أنها كانت مكتوبة بالعربية أو الانجليزية، وصرنا نعرف أشياء كثيرة من ثقافة الطوارق فقط عن طريق مشاهدة الصور وقراءة محتوى أغانيهم كل ذلك بفضل المترجم وفعل الترجمة،[6] وهذا ما يؤكده **بواثيي** في خضم كلامه عن فضل المترجمين على الإنسانية، حيث يقول:

« La traduction a permis de préserver les grandes idées des philosophes, comme elle a permis la connaissance et la conservation des coutumes régionales qui font l'âme d'un pays. Sans le dévouement et le talent de traducteurs, beaucoup des trésors de l'histoire n'auraient pas survécu. » **(Buathier, 2004, p. 316)**

7. أمثلة مختارة عن أشهر المترجمين عبر التاريخ:

1.7 القديس دجيروم (347–420)

يدعى بسيد المترجمين وهو بالتأكيد أشهر مترجم في العالم حيث كرس السنوات الـ 34 الأخيرة من حياته لكتابة الفولغاتا Vulgate ، وهي مراجعة للنصوص التوراتية والتي كانت فيما بعد (حتى القرن العشرين) النسخة الرسمية الوحيدة المعترف بها من قبل الكنيسة الكاثوليكية. (Encyclopædia Britannica Online)

2.7 حنين ابن إسحاق (809–873)

هو **أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي**، كان مترجما وعالما وطبيبا ورجل دين نسطوري مؤثر. خلال ذروة العصر العباسي الإسلامي، عمل مع مجموعة من المترجمين، من بينهم أبو عثمان الدمشقي ، وابن موسى النوبختي ، وثابت بن قرة، على ترجمة كتب الفلسفة والنصوص اليونانية والفارسية الكلاسيكية إلى العربية والسريانية.

[5] https://www.youtube.com/watch?v=vCz2LhZ9zqg
[6] https://www.youtube.com/watch?v=QXP9eU45J3U

كان المترجم الأكثر إنتاجية للكتب الطبية والعلمية اليونانية في عصره. درس اليونانية وعرف بـ "شيخ المترجمين"، أتقن أربع لغات: العربية والسريانية واليونانية والفارسية. اتبع المترجمون اللاحقون أسلوب حنين على نطاق واسع. **(Osman, 2012)**

3.7 جان فينيورون أو جيوفاني فينيروني (1642–1708)

يعد أول مترجم ترجمان معتمد لدى محاكم فرنسا، كما اشتغل كسكرتير وترجمان خاص للملك، عمل كمترجم بالمحاكم الفرنسية بين اللغات الفرنسية، الايطالية والاسبانية، كما كان يدرس هاتين اللغتين في بيته، لكنه اشتهر بكونه معلما للغة الايطالية لإتقانه الجيد لها، والذي كان أحد أسباب تغييره لاسمه ليبدو ايطاليا. قام بنشر قاموس إيطاليًا فرنسيًا وفرنسيًا إيطاليًا بعنوان Dictionnaire Italien et François عام 1681، وكتاب عنوانه قواعد اللغة الإيطالية (1710) ، هذان الكتابان اللذان كانا يعتبران لفترة طويلة أعمالًا مرجعية وتم نشرها من خلال العديد من الإصدارات التي تم تعزيزها من قبل من جاءوا بعده. **(Peñarroja, 2013)**

4.7 مارمادوك بيكتال (1875–1936)

كان باحثًا إسلاميًا إنجليزيًا مشهورًا بترجمته الإنجليزية للقرآن عام 1930، والتي سماها معنى القرآن الكريم. تعد ترجمته للقرآن واحدة من أكثر ترجماته انتشارًا واستخدامًا في العالم الناطق باللغة الإنجليزية. تحول بيكثال من المسيحية إلى الإسلام ، وكان روائيًا يحظى بتقدير عدد كبير من المفكرين والأدباء والعلماء، بالإضافة إلى الصحفيين والقادة السياسيين والدينيين. أعلن إسلامه بطريقة درامية بعد إلقاء محاضرة عن "الإسلام والتقدم" في 29 نوفمبر 1917 في جمعية الأدب الإسلامي في نوتينغ هيل ، غرب لندن. **(Nash, 2017)**

5.7 جان دوليل (1947)

هو مؤلف كندي، وأستاذ في الترجمة ، ومترجم معتمد، وواضع للمصطلحات معتمد، وباحث في الترجمة، ومؤرخ للترجمة. عمل مترجمًا للحكومة الكندية بين عامي 1971 و 1974. وكان أستاذًا في مدرسة المترجمين الفوريين في جامعة أوتاوا من عام 1974 إلى عام 2007. متخصص في أصول تدريس الترجمة وتاريخها، وقد كتب العديد من الأعمال المتخصصة، ولاسيما في تاريخ الترجمة والمصطلحات في كندا. وهو أيضًا مؤسس لمجلة Cahiers de traductologie عام 1979. (Wikipedia, 2022)

6.7 أنطوان غالان (1646–1715)

كان مستشرقًا وعالم آثار فرنسي ، اشتهر بكونه أول مترجم أوروبي لكتاب ألف ليلة وليلة ، والذي سماه Les mille et une nuits. ظهرت نسخته من الحكايات في اثني عشر مجلداً بين عامي 1704 و 1717 وكان لها تأثير كبير على الأدب الأوروبي اللاحق والمواقف تجاه العالم الإسلامي. يرى خورخي لويس بورجيس أن الرومانسية بدأت عندما تمت قراءة ترجمته لأول مرة. (Borges, 1999)

7.7 خورخي لويس بورخيس (1899–1986)

كان كاتبًا عظيمًا، لكنه كان أيضًا مترجمًا أدبيًا ممتازًا. في سن التاسعة، قام بترجمة "الأمير السعيد" لأوسكار وايلد إلى الإسبانية.

على الرغم من أنه لم يعمل أبدًا في وكالة ترجمة ، إلا أن بورخيس سعى وراء هذا الشغف طوال حياته. ترجم من الفرنسية والألمانية والإنجليزية القديمة (حتى الإسكندنافية القديمة) إلى الإسبانية أعمال أعظم الكتاب مثل ويليام فولكنر وأندريه جيد وهيرمان وفرانز كافكا ورودياردكيبلينج وحتى إدغار آلان بو.

لقد استند أسلوبه في الترجمة على ما أسماه "مبدأ الخيانة السعيدة والإبداعية" ، مما يعني أن احترام النص الأصلي لم يكن أولوية قصوى بالنسبة له. (Yates,1985)

8.7 كونستانس غارنيت (1861–1946)

كانت كونستانس غارنيت أديبة، حيث كرست نفسها لترجمة أعظم الأعمال الكلاسيكية في الأدب الروسي. تولستوي أو دوستويفسكي وحتى تشيخوف، قامت بترجمة أعظم الأدباء، حتى إن لم يكن جميعهم بالضرورة معجبين بعملها. انتقد فلاديمير نابوكوف علانية ترجماتها كونها تميل نوعا ما، حسب قوله ، إلى حذف الكلمات والعبارات التي لم تكن تفهمها. وعلى الرغم من ذلك فقد قامت بترجمة 71 كتابًا ، لذا يمكننا القول إن السيدة غارنيت قد ساهمت بشكل كبير في نشر التاريخ والثقافة الروسية في العالم الناطق باللغة الإنجليزية. (Waddington, 2004)

9.7 السير ريتشارد فرانسيس برتون (1821–1890)

كان السير ريتشارد بيرتون شخصية رائعة. يعرف بأنه متعدد المواهب "فقد كان ضابطا عسكريا ، مبارزا، مستكشفا، كاتبا وشاعرا، مترجما، لغويا، مستشرقا، سيدا صوفيا، إثنولوجيا ودبلوماسيا". كان يتحدث 29 لغة ويتقن 11 لهجة وكرس نفسه قبل كل شيء لترجمة المجلدات المثيرة للجدل لأنه كان أول من قدم ترجمة إنجليزية لكاما سوترا ونسخة غير خاضعة للرقابة من "كتاب ألف ليلة وليلة".(Farwell, 1963)

10.7 إدوارد جورج سايدنستكر (1921–2007)

يعد أحد أعظم مترجمي الروايات الأدبية في كل العصور. كان باحثًا ومؤرخًا أمريكيًا مشهورًا بعد الحرب العالمية الثانية ومترجمًا بارزًا للأدب الياباني الكلاسيكي والمعاصر. حظيت ترجمته الإنجليزية للملحمة The Tale of Genji ، التي نُشرت في عام 1976 ، بترحيب نقدي بشكل خاص ، وتُعد من بين الترجمات الحديثة المفضلة.

يرتبط اسم سايدنستكر ارتباطًا وثيقًا بعمل ثلاثة كتاب يابانيين كبار في القرن العشرين: **Yasunari Kawabata** و **Jun'ichirō Tanizaki** و **Yukio Mishima**. أدت ترجماته البارزة

لروايات كواباتا ، ولاسيما بلد الثلج (1956) وألف ونش (1958) ، جزئيًا إلى حصول كواباتا على جائزة نوبل في الأدب في عام 1968. (**Denverpost, 2007**)

11.7 غريغوري راباسا (1922–2016)

ساهم راباسا بشكل كبير في نشر الثقافات الأخرى في العالم الناطق باللغة الإنجليزية. كان يتحدث الإسبانية والبرتغالية وكرس نفسه لترجمة مؤلفين عظماء من أمريكا اللاتينية مثل خوليو كورتازار ، خورخي أمادو أو غابرييل غارسيا ماركيز. حتى أن هذا الأخير قدم له أجمل إطراء ، ذلك الذي يحلم جميع المترجمين بسماعه عن عملهم، معترفاً أن ترجمته "مائة عام من العزلة" كانت أفضل من العمل الأصلي. ***(Hoeksema,1978)***

8. خاتمة:

في ظل التغير الذي يشهده العالم وما وصل إليه من تطور على جميع الأصعدة، لا يمكن سوى التسليم بما للمترجم من فضل على البشرية جمعاء في تقريب المسافات بين مختلف الشعوب، ومد جسور التواصل بين مختلف الحضارات التي توارثت الأرض على مر القرون، ولم تكن مهمة المترجمين سهلة في غالب الحالات بالنظر إلى صعوبة المأمورية في نقل المعرفة الإنسانية بكل ما تحتويه من تفاصيل، وذلك لصعوبة فعل الترجمة في حد ذاته من جهة، وثقل المسؤولية حيال النص الأصلي ومتلقي النص المترجم من جهة أخرى، ولأن فضول البشر لا ينتهي ولا يتوقف مهما مر من الوقت وطال، يبقى المترجم في خدمتهم لإشباع فضولهم وتساؤلاتهم مهما كلف الأمر ذلك، وعليه ومع تشعب المعارف وتعقد الحياة والتواصل الدائم بين البشر تبقى الترجمة الوسيلة الأكثر استعمالا وارتباطا بحياتنا لتسهيل اكتسابنا للمعلومات وتيسير تواصلنا بالغير، غير أنه ومع ما توصل إليه الإنسان من تطوير برامج للترجمة بغية استبدال المترجم البشري تبقى الآلة عاجزة أمام ذكاء الإنسان الذي لا يعتمد على بعض من اللوغاريتمات والبرمجة في الترجمة وإنما هو ذلك المخلوق الذي يعيش الخبرات ويعايش اللحظات ويتذوق الجمال الحسي والمعنوي ويكتسب المعارف منذ لحظة ولادته والى آخر لحظة في حياته، لا تضاهيه آلة في ذكائه ولا يمكن أن تأخذ مكانه، وتبقى البشرية في حاجة لخدماته.

المراجع

باللغة العربية

رضوان، جوئيل. (2010) موسوعة الترجمة، ترجمة: مُحَمَّد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري – تيزي وزو.

باللغات الأجنبية

Al-Musawi, N. M. (2014). Strategic use of translation in learning English as a Foreign Language (EFL) among Bahrain university students. Innovative Teaching, vol. 3, 4. pp.1-10.

Baccouche, Tayeb. (2000). *La traduction dans la tradition arabe*. Meta: Translators' Journal, vol. 45, n° 3, 2000.pp.395-399.

Buathier, F. (2004). *Traduire, ou bien ré-écrire*…. Meta: Translators' Journal, vol. 49, n° 2, 2004. pp.316-326.

Colson, Jacques. (1993). Les instruments de la docilité, *Palimpsestes,* 8 | 1994, pp.57-71.

Cuche, Denys. (2010). La notion de culture dans les sciences sociales, Coll. Repères, La Découverte.

Fernández-Guerra, Ana. (2014). The Usefulness of Translation in Foreign Language Learning: Students' Attitudes. *International Journal of English Language & Translation Studies* Vol-2, Issue-1. pp.153-170.

Farwell, Byron. (1963). Burton: A Biography of Sir Richard Francis Burton. New York: Penguin Books.

Gémar, Jean-Claude. (1979). La traduction juridique et son enseignement : aspects théoriques et pratiques. Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 24, n° 1. pp.35-53.

Guidère, Mathieu. (coord.) (2009). Traduction et communication orientée, Recherche – Université de Genève, Paris, éditions Le Manuscrit, collection Parallèles.

Hoeksema, Thomas. (1978). The Translator's Voice: An Interview with Gregory Rabassa. *Translation Review. Center for Translation Studies, University of Texas at Dallas. **1**.pp.5–18.*

Lavoie, Judith. (2003). Faut-il être juriste ou traducteur pour traduire le droit ? Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 48, n° 3, 2003. pp.393-401.

Meschonnic, Henri. (2000), Poétique du traduire, Verdier, Paris.

Nash, Geoffrey P. (2017). Marmaduke Pickthall, Islam and the Modern World. Leiden; Boston: Brill.

Osman, Ghada. (2012). The sheikh of the translators": The translation methodology of Hunayn ibn Ishaq". Translation and Interpreting Studies. **7** (2). pp. 161–175.

Oxford Dictionary of National Biography article by Patrick Waddington, "Garnett , Constance Clara (1861–1946)", September 2004; online edn, May 2006. Retrieved 30 September 2022.

Pelage, Jacques. (2009). La traduction juridique et la mondialisation, Babilónia. Revista Lusófona de Línguas, Culturas e Tradução, Núm. 6-7, 2009. pp.279-285.

Peñarroja, Josep. (2013). Histoire des experts traducteurs et interprètes. Traduire [En ligne], 228 | 2013.pp.121-134.

Sarcevic, Susan. (1985). Translation of Culture-Bound Terms in Laws. Multilingua, vol. 4, No 3. pp.127-133.

Sarcevic, Susan. (1997). New Approach To Legal Translation, Kluwer Law International.

Sumner-Paulin, Catherine. (1995). Traduction et culture : quelques proverbes africains traduits. Meta: Translators' Journal, vol. 40, n° 4. pp.548-555.

Yates. Donald A. (1985). Jorge Luis Borges, Life, Work, and Criticism. York Press ltd.

Yousfi, M. (2012). Plurilinguisme et bilinguisme à l'ère de la mondialisation dans : le bilinguisme juridique dans les pays du Maghreb: colloque international

Perpignan avril 2012, annales de l'université d'Alger, numéro spécial 02-2012. pp.329-352.

المواقع الالكترونية

https://fr.wikipedia.org/wiki/Kachabia

https://www.youtube.com/watch?v=vCz2LhZ9zqg

https://www.youtube.com/watch?v=QXP9eU45J3U

https://fr.wikipedia.org/wiki/Yasmina_Khadra#Au_cin%C3%A9ma

https://en.wikipedia.org/wiki/Aladdin_(2019_film)

https://www.britannica.com

Associated Press. "Prolific Translator Seidensticker, 86" Denver Post, August 27, 2007. https://www.denverpost.com/2007/08/27/prolific-translator-seidensticker-86/ .Retrieved 30 September 2022.

https://fr.wikipedia.org/wiki/Jean_Delisle. Retrieved on: September 22nd, 2022.